وتحصل غاية ارادة السلامة والتعلق بالامور التي تحصلها

اذا اراد الله بعبد خيرا اثبته في موضع ارادته ودام عليه طريق مجاهدته
واذا اراد الله بعبد شرا رده الى ما حالته قبل التوبة واشغله بالدنيا عنه
وكان ايضا يقول الخير كل الخير العكوف على عتبة الشيخ واذا اراد الله بعبد
شرا شتته في مصالح نفسه وغاية امره في سياحته
ليحصلها اما مواضع يرتحل اليها او التقاء بالاشياخ من غير ان يتقيد بواحد
منهم للتربية فمثل هذا لا يكلف الشيخ على قدر اسم اهل الطريق لان الله تعالى
لم يرد ترقيه الى مقامات الرجال اذ لو اراد الله له ذلك لقيده على خدمة
شيخه تابعا له على السمع والطاعة في المنشط والمكره والله اعلم ومن شانه
مكابدة خواطره ومعالجة اخلاقه ونفي الغفلة عن قلبه بمداومة الذكر
واما كثرة تلاوة القران والصلاة فلا يقول المريد الصادق عليها لان القران
انما هو روح الكمال وكذلك الصلاة واما المريد فانما عمله دائما تنظيف
باطنه وخواطره من الحجب التي تمنعه من دخول حضرة الله عز
وجل كالغضب وحب النفس والكبر والعجب والحسد ونحو ذلك فاذا
نظف المريد من هذه الحجب فمعناه فلجه لتلاوة القران ومجالسة الحق
جل وعلا والوقوف بين يديه في الصلاة وغيرها كما درج عليه السلف
الصالح وسمعت سيدي علي المرصفي رضي الله عنه يقول قد عجز الاشياخ
ان يجدوا للمريد دواء اسرع لجلاء قلبه من مداومة ذكر الله عز وجل
فمثل الذاكر كمن يجلو النحاس بالصابون وغير الذاكر كمن يجلو النحاس بلا صا
بون فمعلوم ان من كان ساعيا للجلاء بالصابون لا يحتاج ذلك الى طول

زمان

زمان وقد انشد سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه في كلمة التوحيد فقال
تعرب اخلاق الندامى فيهتدي ° بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ° ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
الى اخر ما قال ومن شانه اذا كان مقيما في زاوية ان يجعل راس
ماله الاحتمال والصبر على كل من اتى فيه بقول مكروه بكيفية نعيش
ويتلقى كل من استقبله من اهل الزاوية وغيرهم بالرضى والتسليم
فان لم يستطع بالقلب فان لم يستطع يصبر على جفاء اخوانه فانه
لا يصلح للطريق فليخرج الى العامة في الفتوة وسمعت سيدي علي المرصفي
رضي الله عنه يقول كان ابو يزيد لا يقيم الا في موضع ينكر عليه فيه
ويوذونه ويحتقرونه ليرى نقصه بذلك وكل ما عظموه وشكروه هرب
من مكانهم رضي الله عنه ومن شانه اذا لم يجد احدا يقتدي به
من الاشياخ في بلاده ان يسافر من بلده الى من هو منصوب الى ارشاد
المريدين في ذلك الزمان ولو كان بينه وبين بلده سنة والذي لا ينبغي
ان كان مبتلى بحب امارة او جاه فانه يجب عليه الشيخ جزما ليتخلص
من تلك الورطة فان ما لا يتوصل للواجب الا به فهو واجب وكذلك من
الواجب عليه اذا مات شيخه ان يتخذ له شيخا يفيده زيادة على ما
ناله به شيخه الاول وكما مات الشيخ محمد الشربيني شيخ شيخي سيدي
محمد الشناوي وكان شيخه قد اذن له في ارشاد المريدين وتلقينهم
اجتمع بسيدي علي المرصفي وتلقن عليه وقال له انك بحمد الله لا تحتاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)